رئيسة مهرجان الفيلم العربي في زيورخ، عايدة شلبفر الحسني، لـ صوت الأحرار:

نسعى إلى جعل زيورخ منصة أوروبية لدعم السينما العربية واكتشاف مواهبها

التمويل والتوزيع ما يزالان أبرز تحديات السينما العربية

مع اقتراب موعد الدورة الثامنة لمهرجان الفيلم العربي في زيورخ، يواصل هذا الموعد الثقافي ترسيخ مكانته بوصفه أحد أبرز الجسور التي تربط السينما العربية بالجمهور الأوروبي، من خلال الاحتفاء بالإبداع السينمائي وفتح فضاءات للحوار الثقافي بين الشرق والغرب. وفي وقت تشهد فيه صناعة السينما العالمية تحولات متسارعة بفعل المنصات الرقمية والذكاء الاصطناعي، يواصل المهرجان رهانه على دعم المواهب العربية، وتعزيز الإنتاج المشترك، والانفتاح على التجارب الجديدة.

وفي هذا الحوار، تتحدث رئيسة المهرجان المشاركة ومديرته المشاركة، عايدة شلبفر الحسني، عن أبرز ملامح الدورة الثامنة المقررة في فيفري 2027، كما تقدم رؤيتها لمستقبل السينما العربية، وتتطرق إلى أبرز التحديات التي تواجهها، ودور مهرجان الفيلم العربي في زيورخ في بناء جسور ثقافية بين العالم العربي وسويسرا، فضلاً عن مشاريع المهرجان وآفاقه المستقبلية.

-حاورتها: سهيلة بن حامة

انطلقت التحضيرات للدورة المقبلة من مهرجان الفيلم العربي في زيورخ، فما أبرز ملامح دورة فيفري 2027؟

ستنعقد الدورة الثامنة للمهرجان من 2 إلى 7 فيفري 2027. ومن أبرز ملامحها إطلاق النسخة الثانية من مختبر التحريك في زيورخ Zurich Animation Lab، الذي يهدف إلى دعم وتطوير مشاريع الرسوم المتحركة العربية، بالتعاون مع شركاء سويسريين بارزين.

هل ستشهد الدورة المقبلة توجهات جديدة في البرمجة أو في معايير اختيار الأفلام؟

نعم، سنواصل التركيز على التنوع، مع إعطاء مساحة أكبر لأفلام الرسوم المتحركة والأفلام التجريبية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على المواهب الشابة من مختلف الدول العربية.

هل سيكون هناك حضور أكبر للأفلام العربية الشابة أو التجريبية ضمن برنامج الدورة المقبلة؟

بالتأكيد. يمثل مختبر التحريك خطوة استراتيجية في هذا الاتجاه، حيث يهدف إلى توفير منصة لصناع الأفلام الشباب والتجريبيين لتطوير مشاريعهم وتقديمها.

هل يمكن انتظار تعاونات جديدة مع مهرجانات أو مؤسسات سينمائية عربية ودولية؟

نعمل باستمرار على توسيع شبكة شراكاتنا، ولدينا تعاونات قوية مع مؤسسات سويسرية رائدة، كما نسعى إلى بناء جسور تعاون مع مؤسسات عربية ودولية لدعم الإنتاج المشترك.

هل تحمل الدورة المقبلة مشروعًا أو مبادرة جديدة يمكن أن تكشفوا عنها لأول مرة من خلال هذا الحوار؟

المبادرة الأبرز هي توسيع نطاق مختبر التحريك في نسخته الثانية، مع إضافة مسابقات وجوائز جديدة لدعم إنتاج أفلام الرسوم المتحركة القصيرة، بما يجعل زيورخ مركزًا أوروبيًا مهمًا لدعم هذا الفن العربي الواعد.

يشهد العالم تحولات متسارعة بفعل المنصات الرقمية والذكاء الاصطناعي، كيف تقيمين موقع السينما العربية اليوم داخل هذا المشهد العالمي؟

تشهد السينما العربية تطورًا ملحوظًا، واستفادت من هذه التحولات للوصول إلى جمهور أوسع، كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة مساعدة في الإنتاج إذا استُخدم لخدمة الإبداع.

هل ما زال الفيلم العربي وفيًا لقضاياه المحلية، أم أصبح يتجه أكثر نحو مخاطبة الجمهور العالمي؟

ج: الفيلم العربي الناجح هو الذي ينطلق من قضايا محلية صادقة وعميقة ليخاطب قيمًا إنسانية عالمية، دون أن يفقد هويته.

هل تعتقدين أن السينما العربية تعيش اليوم مرحلة نضج، أم أنها ما تزال تبحث عن نموذجها الخاص؟

تعيش مرحلة نضج وتنوع غير مسبوقين، مع تعدد في الأصوات والأساليب، وهو ما يعكس الثراء الذي تتميز به السينما العربية.

برأيك، ما أبرز التحديات التي تواجه السينما العربية اليوم: التمويل، التوزيع، أم حرية الإبداع؟

يظل التمويل والتوزيع أكبر التحديات، أما حرية الإبداع فهي تتوسع، لكن وصول الأعمال إلى الجمهور يحتاج إلى منظومة إنتاج وتوزيع أكثر قوة وفاعلية.

ما الذي يميز مهرجان الفيلم العربي في زيورخ عن غيره من المهرجانات العربية والدولية؟

شعارنا "22 دولة في مدينة واحدة" يعكس تميزنا، حيث نجمع التنوع العربي في قلب أوروبا، مع التركيز على الحوار الثقافي.

كيف يساهم المهرجان في بناء جسور ثقافية بين العالم العربي وسويسرا؟

من خلال عرض أفلام تعكس الواقع العربي بعيدًا عن الصور النمطية، وتنظيم لقاءات مباشرة بين صناع الأفلام والجمهور.

سهل لاحظتم تغيرًا في نظرة الجمهور الأوروبي إلى السينما العربية خلال السنوات الأخيرة؟

نعم، هناك اهتمام متزايد وتقدير أكبر لجودة الأفلام العربية وعمق موضوعاتها.

إلى أي مدى نجح المهرجان في تحويل السينما إلى مساحة للحوار بين الثقافات؟ إن وصول المهرجان إلى دورته الثامنة، إلى جانب تزايد عدد الحضور، يؤكدان نجاحه في تحقيق هذا الهدف.

كيف تؤثر البيئة الثقافية السويسرية في اختيار الأفلام المشاركة وبرمجة المهرجان؟

البيئة السويسرية المنفتحة تشجعنا على اختيار أعمال متنوعة وجريئة تثير النقاش وتحفز التفكير.

تجمعين بين الإخراج وإدارة مهرجان سينمائي، كيف ينعكس كل مجال على الآخر؟

يمنحني الإخراج فهمًا عميقًا لاحتياجات صناع الأفلام، بينما توسع إدارة المهرجان رؤيتي للمشهد السينمائي العربي.

كيف أثرت تجربتك كمخرجة على رؤيتك في اختيار الأعمال السينمائية داخل المهرجان؟

جعلتني أبحث عن الأصوات الصادقة والمبتكرة التي تستحق الوصول إلى الجمهور.

ما الرسالة التي تسعين إلى إيصالها من خلال أعمالك السينمائية ومسارك الثقافي؟

رسالتي هي تعزيز التفاهم الإنساني، وإبراز غنى المجتمعات العربية، والتأكيد على أن الفن لغة تتجاوز الحدود.

في ظل التطورات المتسارعة للذكاء الاصطناعي، هل ترين أنه سيكون شريكًا للمخرج أم تحديًا جديدًا؟

أراه شريكًا في الجوانب التقنية، لكنه لن يعوض الرؤية الإنسانية التي تشكل جوهر الإبداع.

هل ما زالت المهرجانات السينمائية قادرة على اكتشاف المواهب وصناعة الذوق الفني في عصر المنصات الرقمية؟

بالتأكيد، لأنها تمنح تجربة مشاهدة جماعية وتفاعلًا مباشرًا لا توفره المنصات الرقمية.

رؤية المستقبل

إذا طلبت منك رسم صورة للسينما العربية عام 2035، كيف تتمنين أن تكون؟ وما الذي ينبغي العمل عليه منذ اليوم لتحقيق هذه الرؤية؟

أتمنى صناعة سينمائية عربية قوية ومستدامة وقادرة على المنافسة عالميًا، وهذا يتطلب الاستثمار في التعليم السينمائي، والبنية التحتية، ودعم الإنتاج المشترك.

عرب لصوت الأحرار

بعد 64 عاماً من الاستقلال... ثورة الجزائر ما تزال تلهم الأحرار وتحيا في الذاكرة العربية

إعداد: سهيلة بن حامة

لم تكن ثورة التحرير الجزائرية حدثاً وطنياً عابراً، بل تحولت منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 إلى رمز عالمي للنضال من أجل الحرية والاستقلال. وبعد أربعة وستين عاماً على استرجاع السيادة الوطنية، لا تزال الجزائر تحتفظ بمكانة خاصة في وجدان الشعوب العربية، التي رأت في كفاح شعبها نموذجاً للصمود والإرادة والانتصار على الاستعمار.

وبمناسبة عيد الاستقلال، استطلعت صوت الأحرار آراء عدد من المثقفين والفنانين العرب، الذين أجمعوا على أن الثورة الجزائرية لم تُحرر أرضاً فحسب، بل صنعت وعياً عربياً جديداً، ورسخت قيم التضحية والكرامة، وبقيت حاضرة في المناهج الدراسية والكتب والأعمال الفنية، لتلهم أجيالاً متعاقبة في مختلف البلدان العربية.

الكاتب العراقي ياسين غالب:

الجزائر علمتنا معنى الصبر والإيمان بالوطن

يرى الكاتب العراقي ياسين غالب أن الثورة الجزائرية تركت أثراً عميقاً في الوجدان العربي، مؤكداً أن العراقيين تربوا على حب الجزائر ودراسة تاريخها ورموزها الوطنية منذ سنوات الدراسة الأولى.

ويشير إلى أن أسماء الأمير عبد القادر والعربي بن مهيدي وجميلة بوحيرد وغيرها من الشخصيات الوطنية كانت حاضرة في الذاكرة العراقية، كما ساهمت السينما والأدب الجزائريان في تقريب صورة الثورة إلى الأجيال العربية.

وأضاف أن الجزائر وقفت دائماً إلى جانب أشقائها العرب في مختلف المحطات التاريخية، معتبراً أن تجربتها في الحفاظ على وحدتها واستقرارها تمثل نموذجاً يُحتذى به، ومشيداً بدورها في ترسيخ السلم الأهلي والانفتاح على قيم الحوار والسلام.

الكاتب الفلسطيني الدكتور صلاح جمال أبو علي:

الثورة الجزائرية كانت حاضرة في طفولتنا قبل أن نعرف كثيراً من تفاصيل التاريخ

وأكد الكاتب الفلسطيني الدكتور صلاح جمال أبو علي أن الثورة الجزائرية شكّلت جزءاً من الذاكرة الجماعية للفلسطينيين منذ سنوات الطفولة، مستذكراً كيف كان تلاميذ المدارس ينشدون بحماس نشيد الثورة الجزائرية ويتابعون أخبار نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار. وأوضح أن رموز الثورة الجزائرية كانت معروفة لدى الأطفال الفلسطينيين، وأن لقاءه لاحقاً بالرئيس أحمد بن بلة والمناضل حسين آيت أحمد ظل من أبرز محطات حياته، معتبراً أن الجزائر قدمت للعالم نموذجاً استثنائياً في التضحية والدفاع عن كرامة الإنسان.

الفنان التشكيلي التونسي عيسى قويرح:

الجزائر خرجت أكثر قوة من محنة الاستعمار

ويرى الفنان التشكيلي التونسي عيسى قويرح أن استقلال الجزائر جاء ثمرة تضحيات جسام قدمها أبناء الوطن دفاعاً عن أرضهم، مؤكداً أن الشعب الجزائري استطاع تجاوز آثار الاستعمار وبناء دولة قوية حافظت على وحدتها ومكانتها.

وأضاف أن ما يميز الجزائر هو تماسك شعبها ومؤسساتها، وهو ما جعلها تحظى باحترام المجتمع الدولي وتواصل مسيرتها بثبات رغم مختلف التحديات.

عازف الكمان العراقي ليث أنور:

ما زلنا نتعلم من الثورة الجزائرية معنى الانتماء الحقيقي

أما الموسيقي العراقي ليث أنور، فقد أكد أن الثورة الجزائرية بقيت مدرسة في التضحية والإيمان بالقضية، خاصة بالنسبة للشعوب التي عانت ويلات الحروب. وقال إن الجزائريين أثبتوا أن حب الوطن لا يُقاس بالكلمات، وإنما بالتضحيات التي تُبذل من أجل الدفاع عنه، وهو ما جعل ثورتهم خالدة في وجدان العرب، ومصدر إلهام لكل شعب ينشد الحرية.

المخرج السينمائي الأردني محمود جبارة:

الاستقلال كان ثمرة وحدة الجزائريين

وأشار المخرج الأردني محمود جبارة إلى أن استقلال الجزائر لم يكن نتيجة ظرف عابر، وإنما جاء بفضل وحدة الشعب الجزائري وإيمانه بحقه في الحرية والسيادة.

وأضاف أن التجربة الجزائرية أثبتت أن تلاحم الشعب حول مشروع وطني قادر على صنع التحولات الكبرى، وأنها ما تزال مثالاً يُحتذى به في الإرادة والبناء.

الخطاط العراقي عباس كاظم العامري:

تاريخ الجزائر رافقنا منذ مقاعد الدراسة

وأكد الخطاط العراقي عباس كاظم العامري أن الثورة الجزائرية كانت حاضرة في المناهج التعليمية العراقية، حيث تعرّف التلاميذ منذ الصغر على تضحيات جيش التحرير الوطني وبطولات الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

وأوضح أن العلاقات الأخوية بين العراق والجزائر ظلت راسخة عبر العقود، متمنياً للجزائر مزيداً من التقدم والازدهار وهي تحتفل بالذكرى الرابعة والستين لاستقلالها.

وفي ختام هذه الشهادات، يتجدد التأكيد على أن الثورة الجزائرية تجاوزت حدود الجغرافيا لتصبح رمزاً عربياً وإنسانياً للحرية، وأن ذكراها لا تزال توحد مشاعر الأشقاء العرب الذين يرون في الجزائر قصة شعب انتصر بإرادته، وحافظ على وفائه لتضحيات الشهداء، لتبقى ثورة نوفمبر المجيدة منارة للأجيال ومصدراً دائماً للإلهام في مسيرة الدفاع عن السيادة والكرامة.

سهيلة بن حامة